دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الدول الغربية والسياسة الخارجية في الشرق الأوسط
المصدر:	الإسلام والعالم المعاصر
الناشر:	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
مؤلف:	هيئة التحرير(معد)
المجلد/العدد:	مج1, ع3
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2006
الشهر:	مارس / ربيع الأول
الصفحات:	63 - 64
رقم MD:	913673
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	نقد الكتب، الدول الغربية، السياساة الخارجية، الشرق الأوسط، الاحتلال الأمريكي لأفغانستان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/913673

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المجلد الأول. العدد الثالث. المحرم - ربيع الأول ١٤٢٧هـ/ فبراير - مارس ٢٠٠٦م

الدول الغربية والسياسة الخارجية في الشرق الأوسط

فيسك، روبرت/ الحرب الكبرى لأجل الحضارة: غزو الشرق الأوسط.

Fisk, Robert / The Great War for Civilisation: The Conquest of the Middle East. New York: Alfred A. Knopf, 2005. 1107p.

روبرت فيسك صحافي بريطاني مشهور صنع لنفسه اسماً وهو يكشف الكثير مما لا تريد منه المؤسسات الرسمية أن يكشف، فيضع اليوم بين أيدينا خلاصة تجاربه ورؤاه وانتقاداته لأركان السياسة الدولية المعاصرة.

الكتاب الذي بين أيدينا ضخم بكل المعايير، وإن كان ثمَّة شيء يميِّزه فهو مقدار المعاناة والألم والدم الذي تحتويه صفحاته ويصرُّ فيسك على سرده وتصويره بالتفصيل الذي تقشعرُّ أحياناً منه الأبدان؛ فهو يغرق في وصف الضحايا من لبنان وأفغانستان إلى ساحات قتلى الحرب بين العراق وإيران وغيرها، يتوقَّف عند عربة مصفَّحة فيُلقي النظر على الجثث المتفحِّمة ويصفها، ويبحث عن هويَّات المقتولين. وبين السطور إدانة قوية لبطش قوى الحرب الجبروتية التي لا يهمُّها أن تدوس مَن تدوس في سبيل مصالحها، والإدانة التي لا تتوقف في صفحات الكتاب موجَّهة إلى الغرب وسياساته المدمِّرة إزاء العالمين العربي والإسلامي على وجه التحديد؛ لذلك فإن فيسك لا يتردَّد في الانحياز لجانب الضحية وإدانة الجلاد؛ إذ يدرك هذا الصحافي ما فعله الغرب من تدمير وسياسات استعدائية في أكثر من منطقة في العالم.

وفي استعراضه لمواقف الغرب عموماً، والولايات المتحدة على وجه

الخصوص، إزاء قضايا العرب والمسلمين لا يتردَّد فيسك في إدانة تلك المواقف وتحميلها مسؤولية تراكم العداء العربي الإسلامي للغرب وتسعيره. وهو يذكر في أكثر من موقع أنه كان سيشعر بالعداء نفسه ويتبنَّاه لو كان في موقع العرب والمسلمين. وعندما يتحدث عن الانحياز الفاضح تجاه إسرائيل من قِبل الغرب وأمريكا فإنه يقول: إن كل الغضب الفلسطيني والعربي والإسلامي ضد الغرب يغدو مفهوماً.

في سياق سرده لتغطياته للحرب الأفغانية يصف فيسك زيارته لكابل عام ١٩٨٠م أثناء الغزو والسيطرة السوفيتية فيقول: إن كابل كانت تعجُّ بالخبراء السوفيت الذين تمَّ تعيينهم مستشارين في الوزارات الأفغانية، وعملياً كانوا الوزراء الفعليين. كانوا، إضافة إلى الخبراء العسكريين والمستشارين السياسيين في القيادة الأفغانية العليا، يتنقَّلون بسيارات ليموزين سوداء مميَّزة، وكان الأفغان ينظرون إليها بامتعاض. ويصف فيسك حجم الترسانة السوفيتية التي خُصِّصت لحرب المجاهدين فيقول: إنها في المجمل تُذكِّر بتلك التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد فيتنام. وفيتنام - القصة والاسم - صارت كثيرة التردُّد في أفغانستان نفسها مع توعُّد المجاهدين بنسخها، ولكن ضد السوفيت هذه المرة. بَيْدَ أن السوفيت لم يكونوا يعانون من حرب التنظيمات الجهادية التي سُرعان ما بدا عليها أثر الدعم الأمريكي العسكري والفني والمادي.

وفي فصول الكتاب يسهب الكاتب في إثبات نظرية أساسية تشبك كل آرائه بعضها ببعض، ألا وهي تحميل الغرب المسؤولية الكاملة عن كل الدمار الذي حدث وما زال يحدث في العالم الإسلامي. الغرب هو الذي قسم المنطقة دولاً حتى يضمن مصالحه المستقبلية، والغرب هو الذي دعم الأنظمة المستبدَّة، والغرب هو الذي دعم إسرائيل، والغرب هو الذي يطلق الحروب الدموية ويرعاها، ونتيجة ذلك كله يستمر وقوع الضحايا بلا هوادة في المنطقة. تقريباً، لا يخلو فصل أو جزء من الكتاب من دون تكرار هذه الإدانة، إلى درجة ربما ستُثير بعض النقد إزاء فيسك المحلِّل، وستكون هناك أصوات بالتأكيد تقلِّل من قيمة فيسك المحلِّل كما ظهر في الكتاب مقارنةً بـ(فيسك) الصحافي الجريء الذي قدَّم الكثير مما لم يجرُؤ على تقديمه كثيرون.